الاستراتيجية الامريكية لمواجهة تفاقم قوة الصين

م. انتظار رشيد زوير
جامعة واسط-كلية الهندسة

الملخص

تسعى واشنطن الى أعادة رسم خريطة التوازنات الاقليمية والدولية بما يحقق المصالح الأمريكية الإستراتيجية العليا ، فقد كان التوجه الأمريكي صوب القارة الاسيوية لاسيما نحو الصين التي حاولت أمريكا أحكام الرقابة عليها التي أصبحت تهدد مصالح القوة الأعظم سيما مع تعاظم قوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية التي باتت مبررات دفعت بالولايات المتحدة لانتهاج إستراتيجية احتواء اتجاه الصين بناءا على أولويات وخطط معينه .

الكلمات المفتاحية:ــ الاستراتيجية ، تفاقم، القدرات ، الامريكية ، الصينية.

Summary

Washington seeks to re-map the regional and international balances, including the strategic interests of the United States Supreme Court, it was the American attitude toward the Asian continent, especially toward China, America has tried censorship provisions after it has become a threat to US interests in particular with the growing political, economic and military strength, which has become a key justification for the United States to pursue Containment Strategy toward China based on certain priorities and plans.

المقدمة:

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى إعادة تقييم لإستراتيجيتها الأمنية في الإقليم الآسيوي فاتجهت نحو بلورة إستراتيجية جديدة تكون أكثر توافقاً مع المستجدات الإقليمية والدولية بعد ظهور نظام القطبية الأحادية والمستجدات التي طرأت على المجتمع الدولي بعد أحداث ١١ايلول ٢٠٠١ . وبرغم تفوقها العسكري والاقتصادي وتربعها على قمة الهرم الدولي فهي تحاول استغلال موقعها لممارسة نفوذها لتحقيق اكبر قدر ممكن من التفوق لكي لا تستطيع أية قوة مجابهتها مما يعني سعيها لتبني مشاريع من شأنها ضمان أمنها وتفوقها . والصين تعد من أبرز القوى التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية وتحاول السيطرة على نفوذها المتعاظم في محيطها الإقليمي .

الفرضية

إن الولايات المتحدة الأمريكية تتخوف من صعود الصين كقوة عظمى ،إلا إن مصالحها تتطلب وجود صين ناجحة بدلاً من صين ضعيفة ، لاسيما بعد أحداث أيلول ٢٠٠١ التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية وفرضت عليها أولويات مختلفة ،منها إدراك الولايات المتحدة الأمريكية للدور الصيني الذي جعلها تتقرب منها للاستفادة منها في تحقيق مصالحها.

الاشكالية

تسعى الولايات المتحدة من خلال إستراتيجيتها ضمان مستقبلها ضد أي مخاطر محتملة وفي أي مجال تفوق كمي أو نوعي معين ، لذا فقد عمدت الولايات المتحدة الأمريكية الى :- ١- احتواء الصين بعدها القوة الأسيوية المتعاظمة ٢- تطويق الصين من خلال الارتكاز الى مثلث القوة (السياسية والاقتصادية

والعسكرية الأمنية) ، ٣- تنوع الاستراتيجيات واختلافها من حقبة الى أخرى وبحسب متطلبات المصلحة الأمريكية .

على الرغم من هذه السياسات ،إلا أن الصين لم تتراجع عن السعي الدائم لاحتلالها مركزا متقدما في مصاف الدول العظمى .

مناهج البحث

تم الاعتماد على منهج التحليل النظمي فضلا عن المنهج الاستقرائي والاستنباطي كمناهج أساسية لهذه الدراسة .

هيكلية البحث

لذا فإننا سنستعرض طبيعة الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الصين في المبحث الأول من هذه الدراسة ، ومن ثم أبرز مبررات الإستراتيجية الأمريكية سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم عسكرية وأمنية في المبحث الثاني ، وأخيرا ما هو مستقبل تلك الإستراتيجية في المبحث الثالث .

المبحث الأول /تعريف وطبيعة الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الصين

بعد انهيار نظام التعددية القطبية وتفكك الاتحاد السوفيتي والذي تُعد الصين أحد شركائه الاستراتيجيين المهمين ،شرع المنظرون الأمريكي ون سيما المحافظين الجدد الى وضع الخطط حول الزعامة الأمريكية للعالم وكيفية الحفاظ عليها ، من خلال تفادي ظهور منافس لها يعيق القيادة الأمريكية للعالم.

المطلب الأول /تعريف مفهوم الإستراتيجية

تعرف الإستراتيجية بتعريفات شتى ومختلفة ، منها (انها الخطة التي في أطارها تستخدم كل عناصر قوة مجتمع ما لتأييد أغراضه الأمنية)[١] وعُرفت باليونانية بأنها فن أو علم القيادة العامة للحرب أي أنها التدابير اللازمة جميعاً لتحقيق النصر، كما يرجع أصل كلمة الإستراتيجية الى الكلمة الإغريقية(strategos) التي تعني القائد والفعل منها القيادة والتي تعني التخطيط لتدمير الأعداء من خلال استعمال الموارد بفاعلية [٢]، وقد جاء تعريفها في قاموس العلوم السياسية (بأنها خطة عمل لدحر العدو أولتحقيق هدف ما)[٣] ، كما عرفها قاموس أكسفورد بأنها فن القائد العام وكذلك فن عرض وتوجيه الحركات العسكرية الكبيرة للحملة [٤].

وقد انتقد ليدل هارت اقتصار مفهوم الإستراتيجية على الحرب معبراً عن أول توسع في مفهوم الإستراتيجية إذ أشار الى أن معنى الإستراتيجية لايتعلق باستعمال المعارك فقط وحدد أن للجانب السياسي تأثيراً على الإستراتيجية إذ هي من تحدد الهدف من الحرب وعبر ليدل هارت عن ذلك بقوله (ليس للحكومة الحق في عرقلة عمل القائد العسكري في استعمال جهازه الحربي ، لكن من

---

[١]ماكسويل تيلر وآخرون، الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات ، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م . م. بيروت ، ١٩٨١، ص ٣٧ .

[٢]المصدر نفسه ،ص٣٣.

[٣]كاظم هاشم نعمة ، الوجيز في الإستراتيجية ، مطابع أياد ،بغداد ، ١٩٨٨، ص ٥٧ .

[٤]المصدر نفسه .

واجبها تحديد طبيعة مهمته بكل وضوح)وانطلاقاً من ذلك عرفها (بأنها فن توزيع واستعمال مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة) [٥].

المطلب الثاني / الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الصين

توجد الآن دولة عظمى واحدة ولكن ذلك لايعني أن العالم (آحادي القطب) فنظام القطب الواحد فيه قوة عظمى واحدة والعديد من القوى المؤثرة والفاعلة ، وهو ما كان سائداً ولعدة قرون في حكم روما للعالم القديم ، وحكم الصين لشرق أسيا ، إذ تسعى كل دولة في نظام تعدد الأقطاب لتكون القوة المهيمنة ، لكن الدول الكبرى تعمل لمنع حدوث ذلك ، كما حدث في السياسة الأوربية أثناء الحرب الباردة ، عندما تفضل كل دولة كبرى أن يكون النظام الدولي تحت هيمنتها ، وتفضل الولايات المتحدة في حالة وجود نظام متعدد الأقطاب تحوله الى نظام القطب الواحد تحت هيمنتها ، وهو ما تسعى امريكا الى تحقيقه والمحافظة على ديمومته [٦]. إلا أن التحدي الذي سيواجهها وحلفاءها سيتمثل بتحقيق أقصى قدر من الفائدة من تغير مفهوم الصين لمصالحها ، على أن تعي واشنطن في الوقت ذاته أن سياسات الصين الأبعد مدى آزاء الأنظمة الاستبدادية لا تنسجم وسياساتها ، وهي بذلك تستبعد أن تحتل بكين موقع الشريك

---

[٥]ليدل هارت ، الإستراتيجية وتاريخها في العالم ، ترجمة الهيثم الايوبي ، منشورات الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٧، ص٣٩٧.

[٦]صباح النعاس ، المسعى الأمريكي المضلل لهيمنة القطب الواحد مابعد الحرب الباردة ، مجلة العلوم السياسية ، العدد ٤٢ ، كانون الثاني ٢٠١١ ، ص١٨٧ .

الدائم للغرب في تعامله وأنظمة الحكم الدكتاتورية رغم تزايد أهمية الصين أكثر فأكثر [٧].

هذا وقد عملت السياسة الأمريكية على فرض قيمها على بقية الدول فيما يخص حقوق الإنسان والديمقراطية ومنع الدول من امتلاك القدرة التي تمكنها من مجابهة التفوق الأمريكي التقليدي ومحاولة فرض القانون الأمريكي خارجيا على المجتمعات الأخرى، كما عملت على تطبيق معاييرها في قضايا حقوق الإنسان والمخدرات والارهاب والانتشار النووي والحريات الدينية ، وتطبيق عقوبات على الدول التي لاتطبق المعايير الأمريكية في تلك القضايا وتعزيز مصالح الشركات الأمريكية تحت شعار التجارة الحرة والأسواق المفتوحة وتشكيل سياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وفقا لمصالح الشركات الأمريكية [٨] .

ومن تصورات النظام الدولي انتهجت الصين الشكل الأطول مدى والأوضح تحديداً الذي يعكس تراتيبية هرمية كونية وليس نوعا من التعادل بين دول سيادية متنافسة ، وقد حاول ممثلو الغرب الانطلاق من احساسهم الخاص بتفوقهم الثقافي ، في الوقت ذاته الذي أصرت فيه الصين باعتقادها بتميز تجربتها الفريدة وبقيت منكافأه الى حد كبير على واقعها الخاص ، وأميركا ترى نفسها فريدة واستثنائية أيضا ، مع واجب يقضي بدعم قيمها في كل العالم لإسباب تتجاوز علة وجود الدولة ، فالمجتمعان الأمريكي والصيني بثقافتهما المختلفتين ومبادئهما المتباينة اصبح كلاهما يرومان الى إحداث تغييرات

---

[٧]محمد بكري ،فخ الاقتصاد الأمريكي ــ الازمة المالية ٢٠٠٨،مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ،بيروت ،٢٠١١، ص٦٨

[٨]صباح النعاس ، المصدر السابق ، ص٩١ .

وتعديلات داخلية عميقة ستكون كفيلة بتشكيل جوانب من نظام القرن الحادي والعشرين [٩].

وعلى الرغم من وجود بوادر للعلاقات فيما بين بكين وواشنطن رغم تذبذبها إذ شهدت تعاونا تارة وتنافسا وتباعداً تارة أخرى ، إلا ان أحداث الميدان السماوي (تيان آن من) في الصين وقمع المتظاهرين فيها بقوة عام ١٩٨٩ كانت المرحلة الأوضح التي أوقفت الولايات المتحدة بيع الأسلحة الى الصين وتراجع تلك العلاقة الى حين مجيء الرئيس الأمريكي (بيل كلنتون) عام ١٩٩٤ الذي أعطى أولوية للعلاقات بين الدولتين سيما الاقتصادية بعد الأزمة المالية ٢٠٠٨ والذي أحدث تغيراً جذريا في الإستراتيجية الأمريكية حيال الصين[١٠]. فقد اتسمت الإستراتيجية الأمريكية منذ وصول (كلنتون) بالتوجه نحو الانفتاح على دول العالم والعمل رغم الحاجة الى مؤشرات اقتصادية ورؤوس أموال داعمة لتلك السياسة ، على احتواء الدول المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية عن طريق التحول والتغير في أنماط السياسة الخارجية الأمريكية والاتجاه نحو الانقسام بالاقتصاد والعلاقات الاقتصادية ، فقابلت الصين ذلك بقبول توسيع

---

[٩]على اختلاف المدة الزمنية المحددة للعلاقات (الأمريكية ــ الصينية) فأن جذور تلك العلاقة تعود الى العام ١٨٤٤ عندما تم توقيع معاهدة بين الطرفين والتي عُرفت بمعاهدة (وانفيا) التي نصت على منح الأمريكيين مختلف الحصانات والامتيازات في الصين ، للمزيد ينظر : محمد سعيد ابو عامود ، العلاقات الأمريكية ــ الصينية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤٥، الأهرام للدراسات الإستراتيجية والدولية ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ٦٧.

[١٠]ليونيل فيرون ، العلاقات الصينية ــ الأمريكية الوضع الراهن افاق التطور الإستراتيجية ، ترجمة صالح الاشمر ،اوراق إستراتيجية ، العدد (١)، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص١٤.

الفرص الاستثمارية للولايات المتحدة الأمريكية [١١]. وعند وصول جورج ووكر بوش الى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتخابات عام ٢٠٠١ استلم بوش رسالة من عدد من منظري المحافظين الجدد تؤكد أن أميركا يجب أن تسعى لمنع نهوض أي منافس لها لقيادة العالم وهو ماعُرف ب(المهام الإستراتيجية لبوش) على الصعيد العالمي وهي أشبه بالتعامل مع تحدي صعود قوى عالمية محتملة أن تكون منافس مستقبلي للولايات المتحدة هي : (الاتحاد الأوروبي ، روسيا والصين)، وقد عرضت تلك الوثيقة إستراتيجية معينة للتعامل مع الصين وكانت على مرحلتين الأولى عُرفت بجس نبض العملاق الأصفر والثانية الوسائل الملائمة لتفاقم نموه الحي ، وبهذا ينبغي على أمريكا أن تتعامل مع الصين في عدة استراتيجيات مهمة وليست إستراتيجية واحدة فحسب فهي ليست إستراتيجية شراكة كاملة وليست إستراتيجية احتواء تام، فقد دعت الوثيقة للتعامل مع قوة الصين الفاعلة والصاعدة آنذاك بتقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية معها والقيام بمشاريع متبادلة بينهما وفي ذات الوقت الوقوف بوجه أي طموح صيني حيال أية سيطرة إقليمية [١٢] .

كما أكد على تلك الإستراتيجية الرئيس الأمريكي السابق (باراك اوباما) الذي وصف المستقبل الأمريكي بأنه سيتحدد بوضع الولايات المتحدة الأمريكية على الباسيفيك المواجه للصين أكثر من وضعها على الأطلسي المواجه

---

[١١]المصدر نفسه ، ص ص١٤ــ ١٥.

[١٢] هادي قبيس ، السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين : المحافظية الجديدة والواقعية ، ط١ ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ،٢٠٠٨ ، ص٢٦ .

لأوربا[١٣]. لذلك ومنذ بداية ولايته ادرك اوباما ماتمثله اهمية الصين في تحقيق استراتيجيتها لذا فقد كانت الصين من اوائل الدول التي زارها اوباما في تشرين الثاني ٢٠٠٩ ، والتي مهدت لها (هيلاري كلنتون) التي أكدت قبل وصولها الى بكين (بأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تدع قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان تؤثر في القضايا الإستراتيجية التي تربط البلدين)[١٤]. وبذلك فقد أتسمت الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الصين في عهد الرئيس اوباما بـــ(الاحتواء والمشاركة) في آن واحد، فقد أعلن أوباما منذ بداية ولايته الرئاسية ان الولايات المتحدة الأمريكية لاتسعى لاحتواء الصين ، الا ان الممارسات الفعلية للإستراتيجية الأمريكية فيما بعد أوضحت فكرة احتواء الصين من خلال التغلغل داخل مجالها الحيوي اقتصاديا وامنيا ، وعملت على المشاركة في اقامة التحالفات والاتفاقيات مع الدول المجاورة للصين ، أبرز تلك الاتفاقيات كانت الاتفاقية المعقودة مع الدول الاحدى عشر المطلة على المحيط الهادئ في تشرين الاول ٢٠١٥ مع كل من : استراليا،بروناي ، سنغافورة ، كندا ،شيلي ، اليابان ، ماليزيا ، المكسيك ، نيوزلندا ، بيرو ، فيتنام) وكانت اتفاقية تجارة حرة متعددة الاطراف تهدف الى زيادة تحرر اقتصادات منطقة اسيا والمحيط الهادئ [١٥] .

---

[١٣]السيد أمين شلبي ،العلاقات الأمريكية ــ الصينية بين التعاون والمواجهه ، ملف الاهرام ،مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٩١،القاهرة ، ٢٠١٠ ،ص٨٧.

[١٤]يُسر عبد الفتاح ، هيلاري كلنتون اعادة صياغة العلاقات الأمريكية ــ الصينية ، السياسة الدولية ، العدد ١٧٢، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص٩ .

[١٥]احمد عبد الجبار عبد الله ، الصين والتوازن الاستراتيجي العالمي بعد عام ٢٠٠١ ، الدارالعربية ناشرون ، بيروت ــ لبنان ، ٢٠١٥ ،ص ص٢٩٩ــ-٣٠٣ ؛ كذلك ينظر:=

وبعد مجيء الرئيس الأمريكي الحالي (دونالد ترامب) الى منصب الرئاسة في ٢٠١٧/١/٢٠ ، أعلن عن نيته في تعزيز ميزانية الدفاع العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية ، سيما بعد إعلان الحكومة الصينية عزمها توسيع الانفاق العسكري بنسبة ٧% في العام ٢٠١٧ ، مؤكداً ان دوافع الإستراتيجية الأمريكية هي الحفاظ على الأحادية القطبية للولايات المتحدة الأمريكية بالارتكاز الى الدعامة الاقتصادية والعسكرية ، وهو مابرز من خلال طرح وزير الدفاع الأمريكي (جيمس ماتياس) في سنغافورة في حزيران ٢٠١٨ "إستراتيجية الولايات المتحدة الجديدة في منطقة المحيط الهندي والهادئ إذ جاءت الصين بمثابة العدو الأوحد للولايات المتحدة في أسيا وهي تمارس (سياسة الترهيب والعسكرة) " [١٦] . عليه فالولايات المتحدة الأمريكية بناء على ذلك ستمارس سياسة ردع الصين في المنطقة وستمكن الحلفاء من مواجهة الصين من خلال المساعدة في بناء أساطيلهم .

كما يوجد العديد من المبررات الإستراتيجية التي أدت بالولايات المتحدة الى التحول والانتقال باستراتيجياتها تجاه الصين من الانفتاح والاحتواء الى الاحتواء والمشاركة ومن ثم الردع ، وهذا ماسنلاحظه في المحاور اللاحقة من هذه الدراسة .

=الاحتواء والمشاركة الإستراتيجية في آسيا ، مركز الروابط للدراسات الإستراتيجية والسياسية ٢٠١٦، على الرابط الالكتروني: . htppt;//www.rawabtet centar.com

[١٦] B.B.C ، الصين تعلن زيادة ميزانية الدفاع ٧% في عام ٢٠١٧ ، في ٤ اذار ٢٠١٧ .

المبحث الثاني / مبررات الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الصين

تتحرك الولايات المتحدة وفق عدة دوافع وأسباب حيال القارة الأسيوية بصورة عامة والصين بصورة خاصة ، ومن ابرز تلك الدوافع والمبررات هي السياسية والاقتصادية والعسكرية فآسيا تعد قارة المستقبل بالنسبة للعالم لما تحتويه من مصادر مهمة والتي أهمها الطاقة "النفط والغاز" كذلك النمو السريع لدول النمور الآسيوية، والصين والهند إذ يتوقع الخبراء أن تستحوذ على نحو ٥٠% من النمو الاقتصادي الدولي خارج الولايات المتحدة الأمريكية إذ تعد الصين دولة فاعلة ومؤثرة في العالم ولابد من احتوائها .

المطلب الأول / المبررات السياسية

أولا / تقويض الطموح الصيني بلعب دور أساسي في آسيا

بعد انهيار المنظومة الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١ تراجعت الضغوط السياسية والأمنية التي واجهت الصين واختفى ماكانت تعتبره تهديداً استراتيجياً لها ، كما أثبتت التجربة صواب خطوات الإصلاح والانفتاح التي اتبعتها الصين في الجانبين الاقتصادي والسياسي ، وإدراكا من القيادة الصينية بأن الانطلاق نحو العالمية والاسهام الفعال في تشكيل البنية المستقبلية للنظام الدولي لابد من ان تسبقها مكانة اقليمية رائدة [١٧] . لاسيما وان البيئة الاقليمية الاسيوية تقدم قاعدة ارتكاز أساسية ومدخلاً لتحقيق المصالح الصينية على المستوى العالمي وحرص الصين على انتهاج سياسة حسن الجوار مع الدول المحاذية لها والتي أعطتها أولوية متقدمة في علاقاتها الإقليمية

---

[١٧] **امير جبار لفته ، الصين في عالم متغير ،النشرة الاسبوعية الصادرة عن قسم الترجمة في مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١، ص ١١ .**

، مما انعكس على إستراتيجيتها ، فتبنت مبدأ الاعتماد على الذات بدلاً من مبدأ السعي وراء العدو للحاق به ، كذلك إستراتيجية توسيع نطاق اهتماماتها بعلاقات التعاون الأمني الثنائي مع الدول المجاورة وتوسيعه الى تعاون امني متعدد الأطراف [١٨] .

وقد أدى تطور الإستراتيجية الصينية في منطقتها الإقليمية الى اتساع آفاقه الى مستوى أعلى وانخراطها في التعامل مع القضايا العالمية المختلفة ، وساعد على ذلك حالة التنافس القائمة مع الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العالمي ، وبما ان الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الدولة الرائدة في مجال السيطرة العالمية فهي قلقة من استبدال المثلث الأمريكي – الصيني ــ الياباني ، بمثلث آخر آلا وهو المثلث الروسي – الصيني –الهندي [١٩] .

ثانياً / التقارب الروسي – الصيني

روسيا هي اكبر دولة مجاورة للصين كدولة قوية ذات نفوذ مهم في العالم على الرغم من المشاكل التي كانت تواجهها ، وبالرغم من وجود خلافات قديمة بينهما إلا أن اعتمادهما على اتفاق الشراكة والتنسيق الاستراتيجي منذ عام ١٩٩٦ أدى الى تقدم ملحوظ في الانجازات المتبادلة بينهما في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والتقنية [٢٠] .

---

[١٨] ابتسام العامري ، سياسة الصين الاقليمية وانعكاساتها على النزاع في بحر الصين الجنوبي ، مركز الدراسات الدولية ، سلسلة دراسات إستراتيجية العدد ٧٩ ، بغداد ،٢٠٠٥ ، ص ١ .

[١٩] المصدر نفسه .

[٢٠] نادية فاضل عباس ، العلاقات الروسية الصينية وافاق التعاون ، مركز الدراسات الدولية،اوراق آسيوية ،العدد ٨٤ ، بغداد ، ٢٠٠١، ص ٢ .

وبعد عقد روسيا والصين عام ١٩٩٦اتفاقية ضمن خمس دول هي : الصين وروسيا وقيرغستان وطاجكستان وكازخستان بشأن تحجيم الوجود العسكري عند الحدود مما يعبر عن وجود الرغبة بقوة موازية ومواجهة للسيطرة الأمريكية في آسيا ، كما عملتا على توقيع أتفاق مشترك لهما منذ عام ١٩٩٧ من أجل تشكـــيل نظام دولي متعدد الأقطاب [٢١] . فضلاً عن توقيع (إعلان بكين) الصيني – الروسي والبيان المشترك لبناء الدفاع الصاروخي لتعزيز تلك الإستراتيجية والعمل على تطويرها، كذلك تشجيع الصين والهند والبرازيل ، (روسيا لزيادة الصادرات النفطية) ضمن إطار عمل منظمة (البريكس) التي تضم كل من الدول السالفة الذكر في عضويتها ،إذ طورت تلك الدول تعاونها في إطار عمل منظمة البريكس منذ تأسيسها عام ٢٠٠٩ وجعلت من أولويات الاهتمام تشجيع كل دولة للدول الأخرى ، لاسيما تشجيع روسيا وصادراتها النفطية والسلاح الروسي وتصديره الى الهند والصين من أجل الحصول على الاستثمارات والتكنولوجيا منها [٢٢] . وبهذا يصبح كل عضو من أعضاء هذه المجموعة له إكتفاءاً متبادلاً بعيداً عن الأسواق الأمريكية والتدخلات الخارجية وهو ما لا ترتضيه الولايات المتحدة الأمريكية لمصالحها والخوف من بروز تحدي لها يمنع عنها حرية الوصول الى الأسواق الأسيوية والمنفعة الإستراتيجية وحتى الخوف على قواعدها المتواجدة في آسيا (الأسطول السابع في اليابان) .

---

[٢١]المصدر السابق ، ص ص ٢ ــ٣ .

[٢٢]براهماتشيلاني ، البريكس البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٧ ايار ٢٠١٢ ؛ كذلك ينظر : انتظار رشيد ، تجمع البريكس وافاقه المستقبلية ،مجلة واسط للعلوم الانسانية ، العدد ٣٢، جامعة واسط ، ٢٠١٦ ، ص ٤٠١ــ ٤٠٢ .

ثالثاً / علاقة الصين بدول رابطة الآسيان

إن انطلاق الصين من رؤية أمنية ببناء بيئة سلمية في أسيا دفعها لتوطيد علاقتها مع دول جنوب شرق أسيا بحكم تماثلها الثقافي وأهميتها الاقتصادية وامتدادها الجيوبولوتيكي في المجال الحيوي الصيني ، فاصبحت الصين شريك دائم للاسيان منذ الاجتماع الوزاري لها عام ١٩٩٦ في العاصمة التايلندية بانكوك ، إذ استمرت تلك الشراكة على مستوى التعاون المتبادل واجتماعات القمم الآسيانية ــ الصينية التي شملت مجالات الطاقة والنقل ، الثقافة ،الصحة العامة ،السياحة والزراعة وحتى تطوير مجرى نهر الميكونغ[٢٣].

رابعاً / حجة دعم الصين للدول المارقة

تتهم الصين بتقديم الدعم لمجموعة من الحكام المستبدين ودول ضالعة في نشر الاسلحة النووية ولانظمة حكم تُتهم بارتكاب جرائم الابادة الجماعية وحمايتها من اي ضغوط دولية قد تتعرض لها ، وهي بهذا انما تقلب المسار الذي حققته في مجال حقوق الإنسان وعلى صعيد تطبيق القيم والمبادئ الانسانية[٢٤].

إلا ان الصين أدانت بقوة الاختبار النووي الذي اجرته كوريا الشمالية في تشرين الثاني ٢٠٠٦ وشاركت الولايات الأمريكية في تزعم عملية صوغ

---

[٢٣]كرار انور ، الصين بزوغ القوة من الشرق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص١٩٤ ــ ١٩٥ .

[٢٤]جون ثورنتون واخرون ، الصين المتغيرة احتمالات الديمقراطية في الداخل والدبلوماسية الجديدة (الدول المارقة) ، مركز الامارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، العدد ٧٨ ، ابو ظبي ــ الامارات ، ٢٠٠٩ ، ص ٣١ .

القرار الذي تبنته الامم المتحدة بإنزال عقوبات شاملة على بيونج يانج ، كما صوتت عام ٢٠٠٧ الصين الى جانب فرض العقوبات التي طُبقت على ايران ، وعلى الرغم من ذلك الا ان الصين وضعت أُسس لاعادة ترتيب الحماية الدبلوماسية التي توفرها لتلك الدول (المارقة) [٢٥] . بما يجعل تلك الدول اكثر قبولا لدى المجتمع الدولي ، وان المسوغ القانوني والمنطقي لتغير حسابات الصين تلك يعود الى المحافظة على مصالحها لاسيما مع تنامي حجم استثماراتها مع تلك الدول وعرضها تجربتها الاصلاحية والانفتاحية أنموذجاً يحتذى به من قبل تلك الدول ، ما أدى بالولايات المتحدة الأمريكية ان تتخذ من ذلك حجة بررت فيها سلوكها الاحتوائي تجاه الصين .

المطلب الثاني / الدوافع الاقتصادية

عمدت الصين الى انتهاج طريق الاصلاح الاقتصادي والانفتاح على العالم لاسيما في محيطها الاقليمي الذي يشكل دوائر متفاعلة تنشط ازاءها سياسة الصين الاقليمية ، إذ تعد الصين رابع اقوى اقتصاد في العالم وثالث اقوى دولة تجارية بمعدل نمو بلغ ١٠% منذ بداية القرن الحادي والعشرين ، وارتفاع حجم الاسهام في التجارة الدولية بنسبة ١٢% إذ تاتي الصين في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الأمريكية في جذب الاستثمارات ورؤوس الاموال ، ناهيك عن انتشار المنتجات الصينية في كل أسواق العالم [٢٦] . كما أن وفرة الموارد الطبيعية في الصين إذ كانت احتياطاتها المكتشفة ١٢% من اجمالي الاحتياطات العالمية ، واكتشاف ١٧١ نوعاً من المعادن ١٠ منها معادن طاقة

---

[٢٥]المصدر نفسه ، ص ص٣٢-ـــ٣٣ .

[٢٦]زياد خلف عبد الله ، تأثير عامل القرصنة التكنولوجية على العلاقات الأمريكية الصينية ، مجلة جامعة تكريت ، العدد ٦ ، ٢٠١٥ ، ص ٣٤٦.

و٥ من المعادن السوداء و٤١ نوعا من المعادن غير الحديدية وثمانية أنواع من المعادن النفيسة ، وبحسب الاحتياطات المكتشفة هناك ٢٥ نوع من بين ٤٥ نوع من المعادن الرئيسية في الصين التي تحتل المراتب الأولى في العالم ، فضلاً عن وجود البترول والغاز الطبيعي شمال شرقي الصين وشمالها الغربي والرصيف القاري الساحلي بجنوب شرقي الصين ، فقد اكتشفت الصين أكثر من (٥٠٩) حقل بترول و(١٦٠) حقل غاز طبيعي فقد بلغ إجمالي احتياطي البترول المكتشف ١٩,٥٠ مليار متر مكعب ، ويحتل كل منهما المرتبة التاسعة والمرتبة العشرين على التوالي [٢٧] .

وبرغم العدد السكاني الهائل للصين والذي يحتاج الى الكثير من الموارد الطبيعية لسد احتياجاته إلا إن ذلك لم يكن عائقاً أمام تنامي التعاون الرأسمالي الصيني الخارجي مع دول جوارها الإقليمي والدولي ، مما أعطاها مكانة متميزة في الاستفادة من استيراد الموارد الطبيعية الخام وتصنيعها وإعادة بيعها بأسعار مرتفعة ما يوفر لها إمكانية سد احتياجاتها من تلك الموارد ، فضلا عن وجود انعكاسات واضحة على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية الى توسيع التبادلات المزدوجة بصورة مستمرة مع الجانب الصيني الى أن أصبحت الصين ثالث شريك تجاري لها ورابع سوق لصادراتها ، كما تعد الولايات المتحدة ثاني شريك للصين وأول سوق لصادراتها إذ تستثمر أكثر من ٨٠٠ مؤسسة صينية في الولايات المتحدة

---

[٢٧] **إستراتيجية الطاقة الصينية تتمركز في تطويرالغاز الطبيعي والطاقة النووية ، مقالة منشورة على الرابط :**

www.china.org.cn

الأمريكية كل ذلك كان مدعاة الى أن تعمل أميركا على جعل الصين في إطار مصالحها الاقتصادية ومجالها الحيوي [٢٨].

المطلب الثالث / الدوافع الأمنية والعسكرية

أولا / الدوافع الأمنية

١ــ العضوية في منظمة شنغهاي

الصين تعمد الى الاستفادة من حلفائها في منظمة شنغهاي [٢٩]، من اجل كسب أصدقاء في المحيط الأسيوي بعيداً عن التناحرات وحروب الحدود القديمة ، لاسيما بعد قبول عضوية باكستان كمراقب الى جانب كل من إيران والهند في منظمة شنغهاي للتعاون عام ٢٠٠٥ ، إذ شجع ذلك على تعزيز التعاون الإقليمي بين كل هذه الأطراف ، خاصة ما يتعلق بالأمن والاستقرار في جنوب آسيا ومنطقة المحيط الهندي ، وإمكانية استخدام باكستان كممر اقتصادي وعسكري للوصل الى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا ، وهو ما يوفر لها إمكانية الوصول الآمن الى القواعد البحرية في ((جوادور ، كاراتشي ، اورمارا))

---

[٢٨]صحيفة الشعب اليومية الصينية ، يجب على الصين والولايات المتحدة ان تحكما على العلاقات الاقتصادية الثنائية بينهما بمقاييس إستراتيجية على الرابط : http// Arabic people. Com .cn.

[٢٩]منظمة شنغهاي :هي المنظمة التي تكونت نتيجة التقاء رؤوساء الدول الخمس (الصين وكازخستان وقيرغستان وطاجكستان وروسيا) في عام ١٩٩٦ وانضمت اليهم اوزباكستان عام ٢٠٠١ ، لتوقيع مذكرة تفاهم فيما يتعلق بالمسائل الامنية والعسكرية عُرفت بأسم منظمة شنغهاي للتعاون ،للمزيد ينظر :حنان ابو سكين ،التنافس الدولي في اسيا الوسطى ، المركز العربي للبحوث والدراسات (مجلة آفاق سياسية)، العدد٦ ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص٤٢.

القريبة لمدخل الخليج العربي ووسط أسيا ، لاسيما وان موقع باكستان الجغرافي يطل على مداخل ثلاث (جنوب وغرب ووسط أسيا)[٣٠].

هذا ينصب في الأسلوب الأمثل كما حدده الرئيس (جورج بوش) في رؤيته للجانب الصيني ورؤية المجالات التي تتطلب التعاون معها كقضايا منع انتشار أسلحة الدمار الشامل إدراكا منه لخطر سلوك الصين الخارجي فهي تستخدم ثرواتها النامية في بناء الأسلحة النووية ،وأسطول بحري قوي وقوة جوية بعيدة المدى وهو ما يمثل تهديداً للولايات المتحدة الأمريكية [٣١].

٢ــ الأمن السيبراني

لا توجد علاقة هامة لمستقبل العالم اكثر من السياسة بين الولايات المتحدة والصين وبالنظر الى طبيعة علاقتهما فلا توجد قضية ارتقت بسرعة في اهميتها وأولوياتها في فترة قصيرة جداً بين البلدين أكثر من قضية (الامن السيبراني)[٣٢]. فانعدام الثقة المتبادلة في اجراءاتهما الثنائية في الفضاء السيبراني أخذت تنمو بوتيرة سريعة ، ما تولد عنه تقيمات سلبية عميقة للنوايا الإستراتيجية طويلة الامد لكل دولة [٣٣].

---

[٣٠]رضا محمد هلال، الصين وباكستان :علاقات وثيقة ، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨٣ ،القاهرة ،٢٠١١،ص١١٦ــ١١٧

[٣١]زياد خلف عبد الله ، المصدر السابق ، ٣٥٤.

[٣٢]يُعرف الامن السيبراني (بانه استهداف مواقع الكترونية من خلال وسائل اتصال الكترونية اخرى ،كماعرفه ميشال فيورتس بانه هجوم عبر الانترنيت يقوم على التسلل الى مواقع الكترونية غير مرخص الدخول اليها بهدف تعطيل او اتلاف البيانات المتوفرة فيها) للمزيد ينظر : د. موسى محمد ال طويرش ، الصراع السيبراني ، في المؤتمر العلمي الفصلي لكلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، في ٢٠١٩/٢/٢٧.

[٣٣]انواع القرصنة، مقالة منشورة على شبكة المعلومات الدولية: www .microsoft .com .

فالامن السيبراني لديه القدرة على دفع انعدام الثقة الإستراتيجية في العلاقات بين الدولتين كونه يمثل تحدياً حقيقياً مثل الشواغل التقليدية التي هيمنت طويلاً على جدول الأعمال الأمريكي الصيني (التجارة ،حقوق الإنسان ، التواجد غير المباشر في الإقليم الأسيوي ، فضلا عن النزاعات الإقليمية في منطقة شرق أسيا) ، ويشتمل موضوع القرصنة الالكترونية على التخريب فيما يخص الأمور العسكرية وخطط الحرب وتدمير البرامج وحذف المعلومات ، الامر الذي يعكس المخاوف الأمريكية والغربية من الصين وقدرتها التكنولوجية العسكرية ويُفسر الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه الصين بذرائع القرصنة من اجل محاولة تعطيل جهود التنمية والتحديث في الصين [٣٤].

ثانياً / الدوافع العسكرية

لقد أُتهمت الصين بقلب التوازن العسكري الدقيق في آسيا بزيادة قدراتها العسكرية واستعراضها للقوة وبناء قدراتها الصاروخية التي لاتسمح لها بالوصول الى مناطق كثيرة في العالم واكد تلك الاتهامات في تقرير اعدته وزارة الدفاع الأمريكية تفيد بأن موازنة الدفاع الصينية هي الأعلى في المنطقة الأسيوية والثالثة في العالم وهذا ماسيتم التطرق اليه من خلال التالي [٣٥] :-

١ــ برامج التسلح الصينية

تكمن المخاوف الأمريكية من البرامج الصينية المتعلقة بتجارة الصين في الصواريخ والتكنولوجيا النووية لاسيما ما يتعلق بالتحديث العسكري الصيني

---

[٣٤] زياد خلف عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٣٥٢.

[٣٥] المصدر نفسه، ص ص ٣٥٢-ـــ٣٥٣.

ومشترياتها من الأسلحة ومنازعاتها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي، إذ تشير منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني الى قدراتها في الردع الاستراتيجي بإطارها العام في أوقات السلم وكذلك في أوقات الأزمات ففي أوقات السلم تتبنى أنشطة ردعية وقائية تتناسب مع مصادر التهديدات المحتملة لأمن الصين القومي ، وفي كلا الحالتين فإستراتيجيتها في عرض قوتها الرادعة توفر لها إمكانية الحفاظ على علاقة متوازنة مع الخصم لفترة زمنية طويلة نسبياً ، وهو ما يتطلب " قدرة ردعية متزنة وثابتة " [□]وعلى الرغم من ذلك فقد بلغ الفائض التجاري الصيني ٥٠ مليار دولار مع الولايات المتحدة الأمريكية ، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً في البيت الأبيض حول ما إذا كانت الصين ستبرز كقوة عظمى في القرن الحادي والعشرين تلعب دوراً مشابهاً للدور الذي لعبه الاتحاد السوفيتي (السابق) خلال الحرب الباردة ، أم ستسير على خطى اليابان وترضى بمكانة العملاق الاقتصادي ، وقد برزت مدرستين للإجابة عن هذا التساؤل : إذ تبنت المدرسة الأولى دعم الانفتاح مع الصين وبناء المشاركة حول القضايا المختلفة فكيف لا ترتبط الولايات المتحدة الأمريكية مع أكثر دول العالم سكاناً بينما تبنت المدرسة الثانية سياسة الاحتواء المزدوج ، فأهداف الصين في الحصول على مركز بارز في أسيا يتناقض بوضوح مع هدف أساسي حاربت أميركا من اجله حروباً كبرى في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين . وبعد هذا

[□]ومع تطور الظروف الإستراتيجية يمكن للصين ان تعدل "أنماط وكثافة" اجراءاتها لتشكل موقف الردع الذي يمنع الخصم من التجرؤ على التصرف سواء بشكل متأنٍ أومتسرع ضد مصالح الصين ، للمزيد ينظر : مايكل اس تشايس ، نهج الصين المتطور ازاء الردع الاستراتيجي ، منشور من قبل مؤسسة راند ،على الموقع الالكتروني

www.rand.org/t/rr1366

الجدل بين الاتجاهين تبنت الإدارة الأمريكية سياسة المدرستان أي (ممارسة سياسة الانفتاح الاقتصادي على الصين وفي نفس الوقت محاولة احتوائها واحتواء طموحاتها الإقليمية) من خلال عدة أمور [٣٦]:-

١ــ دعم حلفائها على الحدود .

٢ــ زيادة الانتشار لقواتها في أسيا .

٣ــ زيادة الضغط الدولي عليها في أمور الديمقراطية وحقوق الإنسان والقرصنة التكنولوجية .

٢ــ محاربة الإرهاب

لقد مال أسلوب الولايات المتحدة الأمريكية الى الاعتدال والإيجابية في الفترة الرئاسية الثانية للرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلنتون) مع الصين إذ حرص على بث روح جديدة من خلال إبرامه عدة اتفاقيات مع الصين منها اتفاقية الأولوية في التجارة وتبني مفهوم الشراكة الإستراتيجية في محاولة منه لكسب الصين كحليف الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما بعد ما تعرضت له أميركا من اعتداءات في ١١ايلول ٢٠٠١، إذ كان يعتلي سدة الحكم في الولايات المتحدة الرئيس الأسبق (جورج ووكر بوش) ، وقد عُدت تلك الأحداث انطلاقة جديدة لنوع جديد من أشكال الإرهاب [٣٧]، والتي احتوت على تغييرات في التكتيك العملياتي وفي استخدام الآلات والوسائل الحديثة ، ويمثل هذا الجيل (الجيل الثالث من أجيال ومظاهر تطور الإرهاب) في العصر الحديث ، بعد أن مثل الجيل الأول موجات إرهابية ذات طابع قومي ساد أوروبا

---

[٣٦]المصدر نفسه .

[٣٧]زهير خضير عباس ، مكافحة الارهاب في الإستراتيجية الأمريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغدادــ بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٨٤.

أواخر القرن التاسع عشر وحتى الثلاثينات من القرن العشرين والجيل الثاني تمثل بموجات الإرهاب ذات الطابع الأيديولوجي والتي سادت في فترة الحرب الباردة مابين معسكري الشرق والغرب ، بينما اختلف الجيل الحالي بخصائصه عن إرهاب العقود الماضية من حيث التسليح والتنظيم والأهداف فتنظيمه يضم مختلف الجنسيات والتي لا تجتمع على قضايا قومية معينة وأهدافه تتوسع من مجرد لفت النظر الى قضايا سياسية معينة وكذلك إيقاع الخسائر المادية والبشرية الأكبر عدداً ، وتسليحه يتضمن استعمال منظومات تسليحية أكثر تطوراً وتعقيداً [٣٨]. وقد أثرت التغييرات في النظام الدولي والإتاحة المتزايدة للتكنولوجيا العسكرية بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل والعولمة والعلاقات بين نظم الحكم وجماعات المعارضة في العديد من الدول ورفض الهيمنة الأمريكية أثرت في قدرة الجماعات الإرهابية وحصولها على الأسلحة النووية ، بالتالي فلابد من دعم إستراتيجية عالمية لمكافحة الإرهاب وهو ما تدعي الولايات المتحدة الأمريكية العمل عليه من خلال التضامن مع الدول الكبرى الفاعلة في المجتمع الدولي ومن ابرز تلك الدول (الصين).

وهنا يبرز مدى التنافر بين الدولتين تارة والتقارب والاتفاق تارة أخرى بحسب ما تقتضيه مصالحهما المتبادلة في تحقيق اكبر المكاسب وبأقل الخسائر ، الأمر الذي جعل الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الصين متذبذبة ومتغيرة من فترة الى أخرى ومابين الحزبين الحاكمين الجمهوري والديمقراطي .

---

[٣٨]عبد الرحمن فاضل الخزرجي ، اثر احداث ايلول في السياسة الخارجية الأمريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص٨٦.

المبحث الثالث / مستقبل الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الصين

إن الإستراتيجية الأمريكية الشاملة تقوم على مبدأ تحقيق الزعامة العالمية ومنع إي منافس أخر لها يعمل على إعادة النظام الدولي الى التعددية القطبية ولكي تمنع ذلك فقد عمدت الى انتهاج مبادئ أساسية تمثلت بـــ[٣٩]:

١ــ الحفاظ على التحالفات القائمة بين الدول الديمقراطية ذات الاقتصاديات الغنية في أوروبا واسيا .

٢ــ اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع عودة روسيا كقوة عظمى ،والنزعة التوسعية لدى الصين والحرص على تعزيز التعاون معهما .

٣ــ الحفاظ على التفوق والتقدم العسكري الأمريكي .

٤ــ الحفاظ على القوة الاقتصادية الأمريكية والإبقاء على الانفتاح على النظام العالمي.

٥ــ كسب التأييد المحلي للزعامة العالمية الأمريكية ولهذه المبادئ والحفاظ عليها .

إلا إن تلك المبادئ اصطدمت بوجود استراتيجيات مضادة كان من أبرزها الإستراتيجية الصينية .

المطلب الاول / واقع الإستراتيجية الصينية

بعد أن استطاعت الصين خلال العقديين الماضيين من القرن الحادي والعشرين تحقيق هدفين كان يبدو من المستحيل الوصول اليهما آلا وهما : ١ــ الاستقرار السياسي والاجتماعي الملحوظ بالتوازي مع ثانياً٢ــ نمو اقتصادي

---

[٣٩] **صفاء حسين علي ، العلاقات الصينية-الأمريكية في مرحلة مابعد الحرب الباردة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٣ السنة ٣ العدد ١٢ ، ٢٠١٥ ، ص ١٨٩ .**

تجاوز كل الأرقام القياسية إذ بلغت معدلات نمو الدخل القومي ١٠% كل عام ، ما أدى الى أن اعتبره البنك الدولي الاقتصاد الثاني عالميا باحتساب مجمل القوة الشرائية[٤٠].

كذلك فأن التقرير الذي أعدته لجنة أمريكية تتألف من بعض الخبراء والمسئولين السابقين في الحكومات الأمريكية لدراسة عن المصالح القومية الأمريكية ، أشارت الى التحديات المستقبلية للولايات المتحدة الأمريكية وكانت على رأس تلك التحديات التعامل مع الصين ، لذا وانطلاقاً من ذلك فقد اعتمدت الإستراتيجية الأمريكية مبدأ (تكبيل الصين ومحاولة تفكيكها وهو ما عُرف بإستراتيجية الجذب والإدراج) أي جذب الصين من خلال التلويح لها بالمساعدات التقنية والاقتصادية بفتح أسواقها أمامها ،وفي الوقت ذاته استمرار عمليات التجسس الأمريكية على السواحل الصينية وصفقات الأسلحة التي تعقدها الولايات المتحدة مع تايوان وقطع الطريق أمام عمليات التحديث الصينية ، فضلاً عن نشرها نظام الدفاع الصاروخي القومي الأمريكي كمظلة أمريكية لحماية تايوان التي تعدها الصين جزء لا يتجزأ من أراضيها وتعمل على استعادتها بعد استعادتها لهونغ كونغ عام ١٩٩٧ ومكاو عام ١٩٩٩ ، وهو جزء مهم من الإستراتيجية الصينية من اجل الحفاظ على وحدتها وقوتها لمواجهة الهيمنة الأمريكية [٤١]. من جانب آخر فان الصين ترتبط مع دول جوارها الآسيوي عن طريق عدة ترتيبات كالصين وآسيان (آسيان +١) و(آسيان +٣) آسيان والصين وكوريا الجنوبية واليابان ، فضلاً عن إنشاء المجلس الاقتصادي لدول حوض المحيط الهادئ ، وإقامة علاقات تعاونية مع دول مهمة في منطقة

---

[٤٠] **المصدر السابق ، ص١٨١ .**

[٤١] **المصدر نفسه ، ص ص ١٩٠ – ١٩١ .**

جنوب شرق آسيا مثل اندونيسيا والفلبين وتايلاند تلك الدول المرتبطة امنياً بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال اتفاقات أمنية ودفاعية ، فقد ارتفع مستوى التبادل التجاري بين الصين والفلبين الى (٢٧,٧)مليار دولار عام ٢٠١٠ ، ومع ماليزيا واندونيسيا (١٠٠)

مليار دولار و(٣٠) مليار دولار تباعاً ، مما يجعل منطقة جنوب شرق أسيا ضمن المجال الحيوي الصيني[٤٢]. وهو من الأسباب الأساسية المقلقة للإستراتيجية الأمريكية وتوجهاتها اتجاه الصين .

كذلك وجود مشروعات كبرى تربط الصين مع دول مهمة في الإقليم الآسيوي منها:

أـ مشروع الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديد ، الذي يسعى الى ربط الصين بمنطقة جنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى وجنوب أسيا وشرق آسيا من خلال مد شبكة من السكك الحديدية والطرق السريعة ، وشبكات الطاقة والكابلات الضوئية ، من اجل تعزيز التبادل التجاري والاقتصادي بين جميع أجزاء آسيا .

ب ـ ربط المدن الصينية (نان ينغ ،يولين ، تشو نغتو) بدول رابطة الآسيان وتهيئة البنى التحتية اللازمة لذلك من اجل الاستفادة من التشابه في الظروف

---

[٤٢] أمير نجم عبود ، السياسة الصينية أتجاه جنوب شرق أسيا في القرن الحادي والعشرون (دراسة في أبعادها الاقتصادية والامنية) ، مجلة أبحاث العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية ، العددان ٥ –٦ ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ص ٩ – ١٢ .

البيئية والاجتماعية والعمل على توحيد الجهود وإقامة مشروعات مشتركة من اجل الشراكة الاقتصادية والتقدم الزراعي والرفاهية الاجتماعية[٤٣].

كما حفزت حتمية التنمية الاقتصادية التي أخذتها الصين على عاتقها الى تعقب إمدادات النفط والغاز في مناطق بعيدة عنها كالخليج العربي والقرن الأفريقي والى التطلع نحو خطوط الاتصال البحري التي تنقل عبرها المواد الخام الى الموانئ البحرية الصينية ، مما أعطى أهمية كبرى لأمن الممرات المائية المجاورة للسواحل الصينية في بحر الصين الجنوبي والشرقي وحتى البحر الأصفر لاسيما مع تخوفها من احتجاز واشنطن الموارد الصينية في أوقات الأزمات سواء في مضيق تايوان أو غيره[٤٤]. كما تشير منشورات جيش التحرير الشعبي الصيني الى استعراض الصين لقدراتها الإستراتيجية ، سيما بعد استعراض الصين لقواتها وأسلحتها المتقدمة في أكثر من مناسبة تاريخية ، والتي تضمنت احدث أنواع الصواريخ البالستية بما فيها الصواريخ البالستية دي أف – ٥ بي" التي" تطلق من منصات إطلاق على شكل صوامع ، إذ تعدها الصين (الأسلحة النووية) الركيزة الأساسية للردع الاستراتيجي الأشمل في الصين[٤٥].

---

[٤٣] عمار شرعان ، مبادرة الحزام والطريق الصينية (مشروع القرن الاقتصادي في العالم) ، المركز الديمقراطي العربي بالدراسات الإستراتيجية والسياسية ، برلين – المانيا ، ٢٠١٩ ، ص ٢٠ .

[٤٤] محمد صالح ربيع ، القوه الدولية والاقليمية وتأثيراتها في السياسة الصينية، (رؤية جيوبولوتيكية)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٥٩ ، الجامعة المستنصرية، بغداد ، ٢٠١٧ ، ص ٢ .

[٤٥] مايكل أس تيشاس ، المصدر السابق ، ص ص ٢٠ –٢١ .

المطلب الثاني / طبيعة الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الصين

بدأ الأمريكيون بتبني إستراتيجية جديدة وشاملة لمواجهة الصين واعتمدت تلك الإستراتيجية على مجموعة من العناصر منها[٤٦]:-

١ــ مد وتوسيع الكتلة الأطلسية حتى حدود روسيا وغرب الصين .

٢ــ السيطرة على موارد الطاقة التي تعتمد عليها الصين في نموها .

٣ــ تطويق الصين من خلال تعزيز التحالفات مع خصومها (الهند ، فيتنام، كوريا الجنوبية ،اليابان ، تايوان).

٤ــ إضعاف التوازن القائم بين الدول النووية الكبرى عن طريق تطوير الدرع المضاد للصواريخ .

وعلى الرغم من تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من قدرات الصين النووية ، إلا أن بعض الخبراء العسكريين الأمريكي ين يهونون من خطر الصين في مجالها النووي ، إذ يرون أن أمامها طريقاً طويلاً عليها أن تقطعه كي تلحق بتقنيات الولايات المتحدة الأمريكية النووية ، إلا إن هذا الرأي لا يتمتع بالثبات فقد أثبتت الصين بأن لديها القدرة على إلحاق دمار كبير فيما لو استخدمت أسلحتها النووية ضد الولايات المتحدة الأمريكية سيما أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك إحصائيات دقيقة عن قدرات الصين العسكرية بسبب تكتم الصين في هذا المحور، وقد أعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية جديدة في عهد الرئيس الحالي "دونالد ترامب" اختلفت عن الاستراتيجيات الأمريكية التقليدية التي اتبعتها الإدارات السابقة بحزبيها المعروفين على حد سواء ، ووصفت إستراتيجيته بـــــ"الهيمنة الليبرالية " و

[٤٦] صفاء حسين علي ، المصدر السابق ، ص ص ١٩١ – ١٩٣ .

تهدف الى أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية أقوى دولة في عالم ليبرالي،وتسعى لتحويل النظام الدولي الى نظام قائم على قواعد تنظمها المؤسسات متعددة الأطراف وتحويل دول أخرى الى الديمقراطيات المشابهه لها ، وهو يسعى للحفاظ على قدرة الولايات المتحدة الاقتصادية والعسكرية المتفوقة والحاكم الأمني لجميع مناطق العالم ، اي الحفاظ على الهيمنة الأمريكية بأدوات ووسائل جديدة ، مختلفة تماماً عما سبقها من إستراتيجية تصدير الديمقراطية والدفاع عن النظام الليبرالي الدولي ودوله[٤٧]. وتأتي سياسة ترامب انطلاقاً من مبدأ "أميركا أولاً" و حماية التجارة الأمريكية والعودة الى الانعزالية بصورة براغماتية ، فهو يريد من الحلفاء أن يدفعوا تكاليف وأعباء الحماية الأمريكية ، كما عمل على (الانسحاب من الاتفاقيات التجارية مقابل الحماية العسكرية " الدفاع العسكري مدفوع الأجر ") ويسعى لزيادة مستوى القدرات الأمريكية لاسيما العسكرية كما ورد في وثيقة الأمن القومي الجديدة بزيادة القدرات العسكرية للحلفاء ، وترامب بوصفه رجل أعمال فهو يؤمن بأن الولايات المتحدة الأمريكية دولة ذات اقتصاد كبير ولها أدوار في العالم تجارية ومالية تعود عليها بمردودات مباشرة وأن تكون التجارة العالمية تجارة مرضية للولايات المتحدة الأمريكية ، وإذا كان هناك تحالفات عسكرية فلابد أن تكون مدفوعة الأجر والدول التي لا تدفع يجب أن تكون مستعدة للدفاع عن نفسها ،أي انه

---

[٤٧] **يحيى سعود قاعود وأخرون ، وثيقة الامن القومي الأمريكي ٢٠١٧ ، قراءة في إستراتيجية دونالد ترامب ، مركز التخطيط الفلسطيني ، قراءات ستراتيجية ، السنة العاشرة – العدد ٢٠ ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٠ .**

سمح لحلفائهم بامتلاك السلاح النووي وفق إتباعه لمنهج الواقعية السياسية إذ يسعى لضمان تفوق أميركا في ظل المنافسة الروسية والصينية عالمياً[٤٨].

ان ترامب يرفض العولمة والاتفاقات المفتوحة وبالتالي تفرده بإستراتيجية جديدة وتوجهات سياسية جديدة تختلف عن سابقاتها في الفكر والسياسة الأمريكية التقليدية ،وهوماأكده مفكر المحافظين الجدد روبرت كيغان واصفاً الولايات المتحدة الأمريكية بأنها خارج نظام الأعمال في العالم . إن تنبؤات المفكر الاستراتيجي والباحث في معهد السياسة الدولية زبيغنيو بريجنسكي بتراجع وانحسار القوة الأمريكية عالمياً ، لم تجزم بإمكانية ان تقوم أي دولة بمضاهاة امريكا في ابعاد قوتها الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والثقافية ، وأكد انه في حالة وجود بديل لهذه القيادة العالمية الأمريكية فأنها ستكون "الفوضى الدولية " . وأن حدوث أي تغييرات في البيئة الدولية وبروز الصين كقوة كبرى تسعى لتحقيق مكانة القوة العظمى يتوقف عند اعتباران ، البداية لهذا التغيير ستتحدد بناء على تطور محددين أساسيين اولهما مدى قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على عدم اتخاذ سياسة متطرفة حيال الصين .وثانيهما تأثير التيارات المتشددة على السلطة في الصين والذي سيؤدي الى حدوث مواجهة فعلية بينهما [٤٩]. إلا أن نزوع الدولتين نحو بعض السياسات العملية في ضوء تزايد التشابك والتدخل في المصالح والعلاقات فقد أصبح المسعى الرئيسي لهما " تحقيق المكاسب في دائرة المصالح المتعارضة " دون

---

[٤٨] **المصدر نفسه ، ص ص ٩٨ – ١٠٣ .**

[٤٩] **خضير عباس عطوان ، مستقبل العلاقات الأمريكية – الصينية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، أبو ظبي ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٣٦ .**

تهديد للمصالح المشتركة في العلاقة، مما يعني تدعيم قدرتهما على التنافس كماً ونوعاً مع تجنب المواجهة المباشرة فيما بينهما.

الخاتمة

تمتلك الدولتان (اميركا والصين) عناصر تأثير خاصة بكل منهما وفي كافة المجالات أكانت سياسية أم اقتصادية أم عسكرية أم تقنية ، الأمر الذي يؤهلهما للقيام بدور عالمي ، لاسيما مع امتلاكهما شبكة واسعة من المصالح المختلفة في مناطق متعددة من العالم والسعي للحفاظ على ديمومة تلك المصالح ، فالصين تسعى للحفاظ على مصالحها وهدفها بالوصول الى أن تصبح قوة عظمى عن طريق تبنيها استراتيجيات تمكنها من التأثير في حركة التفاعلات الدولية سيما مع وجود قوة عظمى واحدة مهيمنة على النظام السياسي الدولي ككل آلا وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، التي بدأت بدورها تحس بقوة الصين المتعاظمة ونواياها في الحصول على مكانة الدولة العظمى المضادة للولايات المتحدة الأمريكية ، الأمر الذي حدا بها لاتخاذ استراتيجيات متعددة أو هي في واقع الأمر إستراتيجية واحدة متعددة الوسائل والأدوات إذ تتراوح ما بين القوة الناعمة أو القوة الصلبة فالرؤساء الأمريكان سواء كانوا من الحزب الديمقراطي أو الجمهوري لا يغيرون شيء سوى اعتمادهم إحدى هاتين الإستراتيجيتين، أو دمجهما معاً لتصبح قوة ذكية وهي الإستراتيجية التي اعتمدها الرئيس الأمريكي الأسبق باراك اوباما ، ليأتي بعده الرئيس الحالي دونالد ترامب ليشجع إستراتيجية الليبرالية الديمقراطية بانتهاج مبدأ(أمريكا أولاً) ليمنع تعاظم قوة أي دولة في النظام السياسي الدولي بعيداً عن حمائية أميركا ومحاور مصالحها الدولية .